Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أرادوا لأنفسهم هذه الحرية الفردية ثم أرادوها للناس أجمعين ، لكن هذه الحرية الفردية لم تكن هى المثل الأعلى فى كثير جداً من العصور السابقة ، حين كانت عضوية الفرد فى جماعة ، وانطماسه فى أسرته أو فى قبيلته ، هى المثل الأعلى المنشود — ولعل هذا المثل الأعلى الذى ينشد الحرية الفردية ، هو نفسه الذى انبثق منه مثل أعلى آخر لعصرنا ، وهو أن تنمحى الحواجز التى تفصل بين الأمم ، لتعيش الدنيا كلها مجتمعاً واحداً ، لأن الفرد لا يتحرر حقاً باعتباره فرداً قائماً بذاته ، إلا إذا أزيلت عن عاتقه الروابط المكانية التى تجعله تابعاً بالضرورة لهذا الوطن أوذاك .

نعم تتغير المثل العليا من عصر إلى عصر ، فجمهورية أفلاطون كانت صورة للمثل الأعلى كما أراده للناس فى حياتهم الاجتماعية . وفى رأيى أنه يستحيل على كاتب معاصر أن يتمنى للناس مثل هذا النظام ، الذى لا يمنيهم إلا بالانتصار فى الحروب الخارجية ، وبتوفير الطعام فى الداخل ؛ إنه مجتمع يخلو من البحث العلمى ومن الفنون ، فأين هذا المفكر اليوم الذى يرسم لنا مثلا أعلى لتحقيقه ، فيرسم لنا حياة لا علم فيها ولا فن ؟ الحقيقة أن هذه الجمهورية الأفلاطونية قد أزاغت الأبصار عن حقيقتها قرونا طويلة ، وحسبوها نموذجا لزمانها وغير زمانها ، ولو أمدنى الله بقوة أحقق بها مشروعات كثيرة أتمنى أداءها ، فسيكون من بينها تحليل هذه الجمهورية تحليلاً يبين مواضع النقص فيها باعتبارها مثلا أعلى يصلح لزماننا ، كما يقع فى وهم كثير